ولو انه شهد الفاعل الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مر
تقريره في تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
اي من شركتهم الاسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها ٣
وقد انشدوا في مقام الفنا والبقا

ان الفنا اخو العدم ۞ وله التسلطن ان حكم
هو عن كذا لا غيره ۞ فيعن له فينا قدم
ثم الفنا عن الفنا ۞ حجاب ما ينفي الظلم
فتشبيهه بل عينه ۞ ما فيك في عدم العدم

وانشدوا ايضا

اذا رايت قيام الله جل علا ۞ كل النفوس بما فيها من الاثر
ذاك البقا الذي قال الرجال به ۞ وانت باق به ان كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا ۞ فانما الغير مشتق من الغير

وانشدوا ايضا

لا تطلبن تجليا ۞ يفنيك عنك فانني
اعطي ولست باخذ ۞ يفنا عنك فانني
عن مثل هذا واطلبن ۞ امرا عليه يثبتني
عن البقا ولا تكن ۞ بما تسمي تكنني

اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التحقق مع ملكته
لتقبلها فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الشكر اذا
صحوت وتسي الادب بعدم حضورك ساعات العطايا والمنح مع
كثرة فاقتك وحاجتك اليها شئت ام ابيت بخلاف مقام البقا فافهم
ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن قول العالم منا او منكم
في مقام الاستدلال او غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم انه يقرا قوله
بصوت وحرف ولسان ولهات فيجعل نفس قراته هي كلام الله بعينه
ولم لم يكن يقول قال الله ما معناه بلسانه كذا وكذا فانه هو الادب

فاجبتهم

فاجبتهم هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق كثير
سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعلموا ايها الجان رحمكم الله تعالى
علي جلاء مراة قلوبكم نوضح لكم الامر يقينا لا شك فيه فان الله تعالى
عند لسان كل قائل وما تكلم الا اللسان والقائل في الشاهد هو الانسان
وفي مقام الايمان هو الرحمن لقوله في المحب الذي يتلو كلامه كنت
سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به فمن كذب العيان كان
قوي الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده
ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله في امان
اللسان ترجمان الجنان وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان
الحق الي الخلق فاين الكذب عند هذا المشاهد وما ثم ناطق
عنده الا الحق الواحد وكان الشيخ محي الدين رحمه الله يقول اصدق
القول ما جا في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها
الذي لا يبلغه تنزيه فقد نزلت الي التشبيه الذي لا يماثله
تشبيه فنزلت ايته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه
وما ذكر صورة ما جا به الملك هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك
وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لحننا والقران
كلام الله لا كلامنا فما هو التنزل والمعاني لا تتنزل ان كانت العبارات
فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ المعاني وهو اللفظ
بلا ريب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو افوم قيلا
وما ثم لنا قول الا من هذا القبيل وهو معلوم عند علما الرسوم
فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به سلام عليه وقد انشدوا في ذلك على لسان الحق

مهما وعظت فعظ بعين كلامي ۞ فهو الموفي حق كل مقامي
وقراته الفاظنا وحروفنا ۞ الجامعات لعين كل كلامي

Copyright © King Saud University